ضحايا الإيدز يتحدثون لـ 14 أكتوبر عن معاناتهم:

نناشد الجهات المختصة بأن تهتم بنا وتسلط

الإيدز مرض خطير يسببه فيروس نقص المناعة البشرية (HIV) حيث يعمل هذا الفيروس على تدمير جهاز المناعة في جسم الإنسان، فيصبح عرضة للإصابة بالالتهابات الانتهازية وبعض الأورام الخبيثة التي قد تودي بحياته .صحيفة (١٤أكتوبر)

التقت بعدد من القائمين بالعمل الإنساني تجاه ضحايا المرض وكذا ببعض ضحايا المرض أنفسهم وخرجت بالحصيلة التالية:

› لقاء / منى قائد

أطفالنا في المدارس يعانون من الوصمة والتمييز والمستشفيات لا تقبلنا

العيش بحرية وشفافية

■ بداية لقاءاتنا كانت مع الأخت رضية رئيسة الشبكة التفعيلية لمكافحة الإيدز ورئيسة جمعية الرعاية الشاملة والخدمات الاجتماعية التي قالت: نحن بحاجة أن نظهر بعمل متقدم في مجال نشر الوعي حول الأمراض المنقولة جنسيا، وكذا حول عدوى فيروس الإيدز (HIV) والعمل على إنشاء جمعية تهدف إلى مساعدة مجموعة معينة في المجتمع مثل جمعية (مجموعة الدعم والمساندة الإيجابية) للأشخاص المتعايشين مع فيروس نقص المناعة المكتسبة (الإيدز) يعتبر عملاً فريدا من نوعه.

وأضافت: أن مدينة عدن تعتز بأنها تحتضن جمعية مختصة في هذا الشأن حيث سينطلق من خلالها كل المتعايشين المتواجدين في المنازل والذين يعيشون في وصمة وتمييز وعزلة عن الأسرة والمجتمع والتنمية والتعليم، وكذا الصحة وكل الخدمات والرعاية التي يجب أن يتحصل عليها المتعايشون.

وفي الأخير أفادت: أن الجمعية لا تستطيع أن تعمل لوحدها، ولكن بمساندتنا جميعاً وفي كل المجالات، وذلك لأن المتعايشين يجب أن يتحصلوا على العديد من الخدمات والرعاية، حيث لا يزال أطفالنا يعانون من الوصمة والتمييز في بعض المدارس وبعض الأماكن الصحية وكذا العامة، لهذا لابد أن نحتذي بالدول الأخرى التي تعيش بحرية وشفافية.

خطوة جبارة وفريدة

■ أما الأخت سميرة بانوير. مسؤولة في مفوضية اللاجئين بعدن فقالت: الايدز (HIV) هو مرض لايعرف حدوداً ولا ألواناً ولا جنسيات ولا حتى أعماراً وممكن أن يصيب أي شخص والعمل على تأسيس جمعية لمجموعة الدعم والمساندة الايجابية للاشخاص المتعايشين مع فيروس نقص المناعة المكتسبة الايدز يعتبر خطوة جبارة وفريدة من اجل المناداة بحقوق المتعايشين.

وأضافت: أن هناك كثيراً من الجمعيات أو المنظمات الدولية تحاول أن تساند المتعايشين، ولكن التوجه الدولي الآن هو أن على المتعايشين أن ياخذوا بزمام الأمور، لأن لا أحد سيطالب بحقوقهم أكثر منهم، لهذا مطلوب منا جميعا مساندة هذه الجمعية والعمل على تدريب منتسبيها حتى يكونوا ممثلين جيدين لكل المتعايشين.

جمعيهن سواسية

■ كما التقينا بالأخت ذكرى عثمان ممرضة في مستشفى الوحدة التعليمي بعدن فقالت: نقوم بتقديم المشورة وكذا الفحص الطوعي الـ (T. C. T .١٤ .١٣) الذي يخص الأم الحامل والجنين ومن المعروف ان كل أم حامل لا يتم التمييز بينها وبين غيرها فجميعهن سواسية، بالنسبة لنا ونقدم جميع الفحوصات الخاصة لهن، وكذا المشورة والنصائح من خلال التعريف بكيفية انتقال فيروس نقص المناعة المكتسبة (الايدز) وكذا كيفية الوقاية منه.

وأضافت: طبعا عندما نجري الفحوصات الطبية للأم الحامل، ونكتشف إصابة الأم الحامل بفيروس (HIV)) نبدأ علاجها من الشهر الرابع للحمل، وتستمر فيه اثناء وبعد الولادة.

أما بالنسبة للطفل (الوليد) فيظل تحت مراقبتنا خلال الـ (١٨) شهراً الأولى من عمره، وذلك من خلال مراقبة الاجسام المضادة لغاية ما تختفي بعدها نستطيع أن نقول ان الطفل سليم، وغير حامل للفيروس، وهذا يتم عن طريق جهاز الـ (CD٤) الذي يعمل على كشف مناعة الطفل .. بالاضافة إلى انه عندما تضع الأم الحامل مولودها نقدم لها بعض النصائح والارشادات الخاصة بكيفية ارضاعه ومدة رضاعته الطبيعية من (٦.٣) اشهر وبعدها يتم ارضاعه بالطريقة الاصطناعية.

وأكدت: ان العلاج الوقائي في المركز متوافر ويقدم للمتعايشين بشكل مجاني.

اهمال الكادر الطبي

■ كما كان لنا لقاء مع ضحية ثانية وتدعى (ع.ن) التي تحدثت إلينا وفي صوتها حشرجة وقهر وقالت: أنا أم لـ (٥) أطفال متعايشة مع الفيروس منذ عام (٢٠٠٧م) وقد انتقل إلي من خلال زوجي الذي انتقل إليه عن طريق إجراء عملية جراحية في أحد المستشفيات بالجمهورية بعدها خضعت للفحوصات الطبية التي كشفت اصابتي بالمرض، كما خضع أطفالي لنفس الفحوصات الطبية لكن والحمد لله طلعت كلها سليمة.

وأضافت: طبعا واجهتنا الكثير من الصعوبات والمشاكل، منها نفور الأهل، والأقارب والجيران، وكل شخص يعرفنا، كما تغيرت نظرة الناس والمجتمع وتبدلت فكرتهم عنا واصبحوا لا يقتربون منا، بالإضافة إلى عدم تلقينا لأي اهتمام أو مساعدة من المستشفيات التي لجأنا إليها، ولم نجد عندهم سوى التمييز والوصمة وذلك من خلال وضع شعار ورمز الـ (HIV) على السرير الذي كان يرقد عليه زوجي، وذلك كي يتنبه له المرض أو الدكتور المناوب الذي يزور القسم.

وتوقفت لبرهة ثم واصلت حديثها قائلة: كان كل المرضى المرقدين في نفس القسم يتساءلون لماذا لا يتم تقديم أي مساعدة طبية لنا علما بأن زوجي اصيب بجلطة عندما عرف بأنه مصاب بمرض نقص المناعة المكتسبة الـ (HIV) الايدز، وتوفي على إثرها، وذلك نتيجة للاهمال والتمييز الذي لقيه في المستشفى نفسه الذي نقل فيه إليه هذا المرض الذي لا يرحم احداً.

وكأني المذنبة

■ أما الضحية الثالثة وتدعى (م.م) فقد قالت: أنا ضحية هذا المرض ومتعايشة معه منذ (عامين) حيث انتقل إلي عن طريق زوجي الذي لا أعرف من أين اصيب به؟ وعندما سقط مني طفلي الأول ذهبت إلى أحد المستشفيات لاجراء عملية (تصفية) للرحم من بقايا الاجهاض، حيث تم إجراء عدد من الفحوصات الطبية اكتشفوا من خلالها أني مصابة بفيروس نقص المناعة المكتسبة الايدز (HIV) وقاموا بكتابة الرمز (HIV) على الملف الخاص بي، بعدها تنافر مني الجميع ولم يتم تقبلي في المستشفى واخرجت منه دون أن يقدم لي أي مساعدة طبية، علماً بأنه مضى علي (أسبوع ونصف) منذ ان سقط مني طفلي وإلى الآن لم اخضع لأي عملية تصفية لهذا نناشد الجهات المختصة بالتعامل معنا وتقديم العلاج مثل أي مريض طبيعي موجود في المستشفى ودون أي تمييز.

وأضافت: طبعاً بعد اصابتي تغير كل من حولي ولم يعد مثل السابق حيث قام اخي بطردي من المنزل وعدم الاعتراف بي وكأني أنا المذنبة في الأمر.

إقامة علاقة غير شرعية

■ وآخر لقاءاتنا كان مع المتعايش (م.ع.م) الذي روى لنا قصته التي كانت تختلف تماماً عن الآخرين حيث قال: أنا اعمل سائقاً لشاحنة في النقل البري ودائماً ما تكون الطرقات التي نجتازها مقطوعة وطويلة ووعرة وقد وسوس لي الشيطان وأقمت علاقة جنسية (علاقة المثليين) مع أحد الاصدقاء لفترة بعدها اصبت باسهال حاد وقيء شديد من غير أن يتوقف رغم اني استخدمت كل العلاجات الطبية لايقافه، ولكن دون جدوى.

وأضاف: من ثم حضر لي منسق برنامج مكافحة فيروس نقص المناعة المكتسبة الايدز (HIV) في محافظة لحج واقترح علي عمل فحص الـ (HIV) للتأكد، وباقتناع تام مني قمت بعمل الفحص الذي كشف اصابتي بالمرض.

وواصل حديثه: طبعاً ندمت لفعلتي هذه، كما اصبت بالانهيار وانتابني الخوف على نفسي وزوجتي وطفلي، فذهبت إلى مركز مكافحة فيروس الايدز الذي فيه قدمت لي المساعدة والمشورة، وكذا التوعية والارشادات عن هذا المرض بالاضافة إلى ما وصل إليه العلم في الآونة الاخيرة وخاصة في مجال الطب من تطور وتقدم، وذلك لتجاوز الخوف الذي كان بداخلي، ومن ثم عاد إلي الأمل من جديد وبدأت أشارك في نشر الوعي بين الشباب من خلال عرض قصتي وما وصلت إليه من هذه العلاقات المحرمة شرعاً والمنبوذة في المجتمع في قريتي (الثعلب) في محافظة لحج.

ذكرى عثمان: العلاج الوقائي متوفر في المركز ويقدم للمتعايشين بشكل مجاني

رضية: إنشاء جمعية لمساندة المتعايشين مع الإيدز عمل فريد من نوعه

سميرة بانوير: مرض الإيدز لا يعرف حدوداً ولا أعماراً وممكن أن يصيب أي شخص

بصيص أمل

■ وأثناء تواجدنا في الاجتماع التأسيسي للجمعية التقينا بإحدى ضحايا المرض وتدعى (س.ص) والتي روت لنا قصتها بمرارة وحزن شديد وقالت: انا متعايشة مع المرض منذ (٧) سنوات ولدي (٥) أطفال تفاجأت بأني حاملة لفيروس نقص المناعة المكتسبة الايدز (HIV)) الذي انتقل إلي عن طريق زوجي الذي اصيب به اثناء عمله ممرضا في أحد مستشفيات الجمهورية، لكن للأسف الشديد عندما عرفت إدارة المستشفى بمرضه تم طرده منه وأهينت كرامته وتم التشهير به في إحدى وسائل الإعلام واصبحنا عائلة منبوذة من قبل الأهل والاصدقاء والجيران حيث نفر منا الشجميع، حتى ان اطفالي لا يحاولون الاقتراب منهم أو حتى تقبيلهم بالرغم من انهم اصحاء وليسوا حاملين للفيروس.

وأضافت: لكن رغم الصعوبات التي واجهتنا من الجميع والمعاملة الصعبة حتى من المستشفيات التي لجأنا إليها للعلاج، إلا انه كان هناك بصيص أمل يشع من مركز مكافحة الايدز الذي قدم لنا العلاج والمشورة وتعاملوا معنا معاملة حسنة، لهذا نناشد الجهات المختصة بان تهتم بنا وتسلط الضوء على معاناتنا نحن وأطفالنا من الوصمة والتمييز خصوصاً في المدارس.

وواصلت حديثها بعد تنهيدة عميقة وقالت: فإذا علمت إدارة المدرسة أن هناك طفلاً مصاباً بفيروس الايدز (HIV) يتم اصدار قرار فوري بطرده وحرمانه من حقه في التعليم وتمييزه عن زملائه الآخرين، وذلك دون مراعاة لمشاعره وكونه ضحية هذا المرض الفتاك.

وقالت: طبعا نحن بحاجة إلى أشياء كثيرة منها العمل، وكذا توفير العلاج والمعاملة الحسنة دون أي تمييز، بالإضافة إلى اننا بحاجة إلى الاهتمام والرعاية الصحية والعلمية.

ثقافة الشعبطة والإقصاء

› منصور صالح

أعجب مافي هذا البلد انه بلد وشعب (متشعبط) يعني أنهم إن كان فيك خير نسبوك إليهم غصبا عن عينك وعين اهلك وان لم ترق لهم أو لم تجارهم أنكروا أصلك وجردوك من جنسيتك ونزعوك من جذورك وكأنهم هم ملاك الأرض ومن فيها وهم من يحدد من أنت وما أصلك وما نسبك.

لن اعدد كم هي الأسماء العظيمة التي نسبها هذا الشعب إلى بلاده ابتداء من جمال عبدالناصر مرورا بالقذافي وحتى الفنان محمد عبده وانتهاء بنجمي الإمارات في خليجي 21 عمر عبد الرحمن العمودي وإسماعيل الحمادي.

يذكرني تهافت اليمنيين على الشعبطة بهذين النجمين بمفارقة عجيبة وهي كيف أنهم وعكس هذه الشعبطة لايتوانون في أكثر من مناسبة عن إعلان براءتهم من هامات وطنية عديدة وفي أكثر من مناسبة لمجرد أنها عارضتهم وقالت لهم لا إلى هنا وكفى حيث قالوا إن علي سالم البيض هندي وحسن باعوم حبشي وحيدر العطاس اندونيسي بل ان نشوتهم تصل بهم أحيانا للقول إن الجنوب ارض يمنية لكن سكانها من الهنود والصومال يعني غير يمنيين.

الغريب العجيب ان ثقافة الشعبطة والإقصاء للآخر ليست ثقافة شعبية ماركة مسجلة باسم البسطاء من الناس بقدر ما هي ثقافة مترسخة في وعي كثيرين من نخبة المجتمع ومن رموزه السياسية ولسنا بحاجة لتعداد الأسماء لأننا لن ننتهي.

ذات يوم كنت في حديث ودي مع فنان العرب محمد عبده فسألته عن هذا الأمر فضحك بخجل وقال هل لمجرد ا ن ابي تزوج من الحديدة أكون يمنيا.

قبل هذا أزعجنا كثيرون بالحديث عن انجازات السياسي اليمني مهاتير محمد مهندس نهضة ماليزيا لكن شاءت الأيام أن يجمعنا به لقاء في عدن فكان أول ما قاله: إن لدينا في ماليزيا الكثير من اليمنيين ومنهم وزير الخارجية حامد البار يعني ان الرجل لا يعرف اليمن ولا يدعي شرف الانتماء إليها.

لست منزعجا بالتأكيد من إدمان البعض على التمسح بأذيال أي نجم أو مبدع لكنني أعجب من حالة الانفصام التي يعيشها البعض حين يتشعبط بالغريب ويتنكر للقريب وإلا مارأي الكاتب الجهبذ والثوري الذي يتحفنا دوما بتحليلاته العلمية التي تؤكد ان نصف الجنوبيين صومال وهنود.